رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة مريم | من الأية 95 إلى 36

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة - 00:00:00

اولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا لما ذكر جل وعلا بعض المصطفين الاخيار من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واثنى عليهم بصفاتهم الحميدة ونوه جل وعلا بفضلهم وما انعم الله عليهم به من التكريم - 00:00:34

وذلك ليقتدي الصالحون من عباد الله بهؤلاء الاخيار ذكر جل وعلا بعدهم فريقا من الاشرار الذين ضيعوا امر الله وانتهكوا محارم الله ووقعوا في الاثم العظيم ليحذر الناس صفاتهم وليبتعدوا - 00:01:16

عن اخلاقهم وقال جل وعلا وخلف من بعدهم يعني من بعد اولئك الاخيار وجد من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة خلف من بعدهم خلف قال العلماء خلف باسكان اللام في الشر - 00:01:59

والاشرار وخلف للاخيار تقول جاء من بعدهم خلف قاموا بما كان عليه اولئك الاخيار وتقول جاء من بعدهم خلف ضيعوا ما دعا اليه اولئك الاخيار وخلف في الاخيار وخلف في الاشرار - 00:02:30

وخلق من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة اضاعوا الصلاة الصلاة اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين واذا ضيعها المرء تحوى لما سواها اضيع وان اتى ببعض الافعال الظاهرة الحسنة اذا كان مضيعا للصلاة - 00:03:10

فان افعاله هذه الظاهرة ظاهرها الحسن لا تنفعه في الدار الاخرة لانه اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة الصلاة فان نجح في صلاته نظر في سائر عمله والا فلا ينظر في سائر العمل - 00:03:48

وعبر صلى الله عليه وعبر جل وعلا بالصلاة عن سائر الاعمال لانها اهمها وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون منه الصلاة اخر ما يفقد من الدين الصلاة - 00:04:16

فمن فقد الصلاة فقد فقد الدين كله اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات اذا ضيع المرء اوامر الله جل وعلا اجتمعه الشيطان فاوقعه في المهالك كلها اذا سلم زمام قيادته للشيطان وقع في جميع المحظورات - 00:04:47

وابتعد عن كل مأمور به فيه خير اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات اتبعوا شهوات بطونهم وفروجهم وقعوا في الزنا وقعوا في شرب الخمر وقعوا في الربا وقعوا في كبائر الذنوب واتبعوا الشهوات - 00:05:31

والشيطان اللعين يأتي الى قلب ابن ادم ما يشمه وينظر ميوله لماذا؟ لاي شيء ويسوقه اليه شوقا شخص يميل الى جمع المال ويحرص على الثرى وكثرة الاموال يسوقه الى الحرام من من تلك الجهة - 00:06:17

فيوقعه في الربا يوقعه في الخيانة والغش في البيع والمعاملات شخص يميل الى الترف والراحة فيوقعه في ترك الفرائض والنوم والكسل وشرب الخمر وغير ذلك من المحرمات اخر يميل الى - 00:06:59

النكاح والزنا يميل الى الى الفروج فيوقعه في الزنا ويبعده عما احل الله له من النكاح الحلال فمن مال الى شيء من من من ملذات النفس وما تريده وما يهواه المرء المنحرف عن طاعة الله - 00:07:40

استلمه الشيطان ووجهه الى هذا السبيل الحرام والله جل وعلا جعل في مقابلة كل حرام حرمه على العباد طريقا حلالا مشروعا

فاطمئن اليه النفس وترتاح له فشرع النكاح واباح سائر المطعومات الحلال الطيبة النافعة - 00:08:13
وحرم في مقابلها الضار جعل في مقابلة كل حرام حنان شائف حرم الربا واحل البيع جل وعلا يكسب منه المرء المال الحلال الذي يستعين به على طاعة الله ان انفقه على نفسه او انفقه على عياله نشأوا في طاعة الله ومرضاته - 00:08:56
ولا هم بالحلال فاستقاموا على الطاعة فان غذاهم بالحرام والعياذ بالله نشأوا على المعصية واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا مآلهم ومصيرهم في الدار الاخرة شر وقيل هو واد في جهنم - 00:09:32
استعيذوا منه اوديتها بشدة حره وقيل هو واد في قعر جهنم يجمع فيه من ضيع الصلاة واتبع الشهوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات من هؤلاء قيل هؤلاء هم من اليهود والنصارى - 00:10:13
وقيل من هذه الامة يأتون في اخر الزمان قال جمع من السلف هم من هذه الامة يأتون في اخر الزمان فمن ضيع الصلاة فقد توعد بهذا الوعيد الشديد وما المراد باضاعتها - 00:11:01
تركها بالكلية وذلك كفر وقيل التهاون بها والتساهل وتظييع الاوقات وترك بعضها واضاعة الصلاة يشمل هؤلاء وهؤلاء كل من لم يهتم بصلاته ولم يعطها حقها من العناية والاهتمام فقد اتصف بتضييعها - 00:11:34
وقد ورد في الحديث ان المرأة المسلم اذا اقبل على صلاته وعداها بشروطها واركانها صعدت الى السماء ولها نور وهي تقول حفظك الله كما حفظتني واذا ضيعها وتركها وتساهل بها - 00:12:18
وان اداها احيانا صعدت الى السماء فلا تفتح لها ابواب السماء وتلف كما يلف الثوب الخلق ويرمى بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني والصلاة هي الصلة بين العبد وبين ربه - 00:12:54
قال بعض السلف اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله انظر الى قدر الصلاة عندك فان كانت في المكان اللائق بها يقدمها على جميع شؤون دنياك وتهتم بها وتعطيها حقها - 00:13:28
نعلم بان لك قدر عند الله جل وعلا فاعلم بان لك قدرا عند الله جل وعلا وان كان المرء لا يبالي بصلاته اداها في وقتها او خارج وقتها صلى مع الجماعة او منفردا - 00:13:59
يبدأ براحة نفسه وما تحتاجه مقدما ذلك على الصلاة ينام وقت الصلاة ويؤخر الصلاة عن وقتها فليعلم ان قدره عند الله على قدر الصلاة عنده لا قدر له عند الله - 00:14:25
وهي الصلة بين العبد وبين ربه وقد ابتلي المسلمون في هذه الازمنة لكثير ممن يدعي الاسلام وهو لا يصلي والحقيقة انه بعيد كل البعد عن الاسلام وعلماء الامة اتفقوا على ان من كان يدعي الاسلام وترك الصلاة انه يوقف - 00:14:52
ويلزم بالصلاة فان التزم والا قتل فان كان جاحدا لوجوبها كفر باجماع المسلمين وان كان معترفا بوجوبها لكن تركها تهاونا وكسلا كفر على الصحيح من قولي العلماء والقول الاخر قالوا - 00:15:30
يقتل حدا لا كفرا وقد اتفق الجميع على قتل تارك الصلاة والاصل انه لا يبقى بين ظهراني المسلمين من يترك الصلاة ممن يدعي الاسلام لانها هي الفارق بين المسلم والكافر - 00:15:58
بين الرجل وبين الكفر او الشرك ترك الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها وقد كفر والله جل وعلا يقول فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم - 00:16:31
معناه ان من لم يصلي فلا يخلى سبيله بل يقاتل ومن لم يصلي فليس باخ لنا في الدين والله جل وعلا توعد المتهاون والمضيع للصلاة في هذا الوعيد الشديد بقوله - 00:17:00
فسوف يلقون غيا الله جل وعلا يحذر عباده من الوقوع في الحرام ويناديهم ويراقبهم في التوبة يبصق يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل فيقول جل وعلا - 00:17:31
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا لو وقع فيما وقع فيه من الحرام وانتهك ما انتهك من الكبائر وترك ما ترك من الواجبات اذا تاب - 00:18:03

وامن بالله وعمل صالحا. فان الله جل وعلا يتوب عليه والله جل وعلا يقول والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - 00:18:37
ومن يفعل ذلك يلقى اثى من يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه معاناة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما - 00:19:00
والله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم واليموا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون - 00:19:26
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون. ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وان كنت لمن الساخرين - 00:19:47
الا من تاب وامن لابد من الايمان بالله والايمان باليوم الاخر الاتيان باركان الايمان الستة كاملة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وعمل صالحا العمل دليل - 00:20:07
الصدق في الايمان واذا ادعى الايمان بدون عمل لانه لو كان مؤمنا حقا عمل الاعمال الصالحة وعمل صالحا فاولئك هؤلاء التائبون المؤمنون بالله العاملون للصالحات يدخلون الجنة يتفضل الله جل وعلا عليهم بمنه وكرمه - 00:20:44
ويقبل توبتهم ويقبل اعمالهم الصالحة ويدخلهم الجنة برحمته ولا يظلمون شيئا لا يبحسون من اعمالهم لا يترك كثير من اعمالهم الحسنة مقابل ما عملوه من الاعمال السيئة؟ لا الاعمال هم الحسنة - 00:21:28
كلها تعطى لهم ويثابون عليها ولا يظلمون منها شيئا واعمالهم السيئة تمحى ويتجاوز عنها وتبدل حسنات كما قال الله جل وعلا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات - 00:21:59
وكان الله غفورا رحيما. ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. لا يظلمون ولا شيئا يسيرا بل توفى لهم اعمالهم الحسنة بعشر امثالها - 00:22:37
الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة يقول الله جل وعلا جنات عدن هي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لهوا الا سلاما ولهم رزقهم - 00:23:03
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا بعد قوله جل وعلا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. قال جنات عدن التي وعد الرحمن عبادة - 00:23:31
جنات عدن جنات بدلا من الجنة السابق ذكرها بذلوا كل من كل او بذلوا كل من بعض. او بذلوا بعض من كل عدن بمعنى اقامة جنات عدن عدن بمعنى اقامة - 00:24:01
جنات يقيمون فيها دائما وابدا ليست يا بساتين وجنات الدنيا اما ان يذهب صاحبها واما ان تفنى هي في حياة صاحبها اما الجنات في الدار الاخرة فهي جنات عدن مقيم في هذا وابدا - 00:24:29
التي وعد الرحمن عباده بالغيب. هذه وعد من الرحمن والله جل وعلا لا يخلف الميعاد ينجز وعده بالغيب حال كون هذا الوعد رائد عنهم صدقوا بهذا الوعد وعملوا له وهم لم يروا الجنة - 00:25:03
وانما اخبر عنها فاجتهدوا في الاعمال الصالحة يرضوا ربهم وليدخلوا هذه الجنة والايمان بالغيب من صفات المؤمنين الاتقياء يؤمنون بما لم يشاهدوه من اجل ان الله جل وعلا اخبر بذلك - 00:25:35
او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا بخبر الله جل وعلا وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب عبادة الذين اطاعوه وامتثلوا امره - 00:26:13
وحدوه جل وعلا افردوه بالعبادة فهؤلاء هم عباد الرحمن والا فكل الخلق عبيد الله جل وعلا شاؤوا ام ابوا امتثلوا ام لم يمتثلوا كلهم عبيد الله جل وعلا لكن من امتثل امر الله جل وعلا ووحده واطاعه - 00:26:40
رضي الله عنه ووعده الوعد الجزيل في الدار الاخرة ومن اعرض عن طاعة الله جل وعلا في الدنيا توعده الله وادخله في الدار الاخرة

نارا وقودها الناس والحجارة انه كان وعده مأتيا - 00:27:13
وعد الله جل وعلا ات لا محالة لان الله جل وعلا لا يخلف الوعد والميعاد انه اي وعد الله جل وعلا الذي وعد الرحمن عباده انه كان وعده اي الله - 00:27:40
مأتيا بمعنى اتيا استعمال اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل او معتية بمعنى موصول اليه ذاهب الناس اليه فهو مأتي انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها اي الجنات الكلام الذي لا قيمة له - 00:28:03
ولا فائدة فيه لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما الا ما فيه السلامة ما فيه الخير ما فيه البشارة تسليم الملائكة عليهم تسليم بعضهم على بعض واعلى من ذلك كله - 00:28:39
تسليم الله جل وعلا عليهم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما الا استثناء والاستثناء هذا لكن لا يسمعون فيها لغوا لكن يسمعون سلاما ولهم رزقهم فيها اي في الجنات بكرة وعشية - 00:29:11
في البكور والعشي لما قال جل وعلا بكرة وعشيا مع انه ليس في الجنة ليل ولا نهار. بل نور دائم يأتيهم في وقت شهواتهم وعلى حسب ما كان اعتادوه في الدنيا - 00:29:49
صباحا ومساء والا فليس في الجنة ليل وليس في الجنة نوم لان النوم يحتاجه المرء للراحة نتيجة التعب ولا تعب في الجنة ولا نوم ولا ليل ولهم رزقهم فيها بكرة - 00:30:20
وعشيا تلك الجنة هذه الجنة واشار بتلك البعيد عن هذه التي للقريب اشارة الى علو منزلتها تلك الجنة التي نورث من عبادنا نورث من عبادنا من كان تقيا عبر جل وعلا بقوله نورث - 00:30:51
عن العطاء لانهم بانهم هي لهم دائما وابدا يأخذونها كما يأخذ المرء الميراث الذي يتملكه لا يؤخذ منه نورث من عبادنا من كان تقيا. وقيل في قوله تعالى نورث لان المؤمنين - 00:31:33
في الدار الاخرة يرثون منازل الكفار في الجنة لانه ما من عبد الا له منزلة في الجنة ومنزل في النار فان اطاع الله جل وعلا اخذ منزله في الجنة واعطي منزله في النار لغيره من الكفار - 00:32:06
وان عصى الله جل وعلا واستحق النار اخذ منزله في النار واعطي منزله في الجنة لمؤمن في الجنة تلك الجنة التي نورث من عبادنا من عباد الله جل وعلا من كان تقيا - 00:32:34
من اتقى الله جل وعلا بفعل المأمورات وترك المنهيات وان وقع منه شيء من المعاصي دون الكبائر فالله جل وعلا يتوب عليه ومن كان مؤمنا موحدا مآله الى الجنة باذن الله وان وقع فيما وقع فيه من المعاصي - 00:33:10
كبارا كانت او صغارا الكبار يكفرها الله جل وعلا بالتوبة منها فان مات مصرا عليها فان شاء الله جل وعلا عفا عنه وادخله الجنة من اول وهلة وان شاء عذبه في النار - 00:33:39
بمعصيته ثم اخرجه منها وادخله الجنة واما الصغائر فهي تكفر بالصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر القربات تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا من اتقى الله جل وعلا - 00:34:06
واطاع رسله استحق بفضل الله جل وعلا ورحمته الجنة التي وعدها الله جل وعلا عباده. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:35